# لماذا يرى الرئيس السادات أن الجبهة الشعبية "عميلة" و"منحرفة" ؟

■ إن عهداً من الاتهامات اللاموضوعية والمرتجلة يجب أن ينتهي .. ■ إتهام الجبهة بالعمالة هو إهانة للثورة وللشهداء ولإرادة القتال في أعماق جماهيرنا ولجزء من تراث شعبنا النضالي

بشكل الهجوم المفاجيء الذي شنه الرئيس انور السادات على الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تنوعا خاصا في سير الاحداث السياسية في هذه الفترة ، فقد جاء في اعقاب زيارة قام بها الملك فيصل للقاهرة ، وكان متزعجا تماما من قيام رجال الجبهة الشعبية بقصف النافلة الاسرائيلية « كورال سي » في البحر الاحمر ، وهو القصف الذي سلط الاضواء بشدة على تواطؤ سعودي – ايراني – اسرائيلي ، تحت اشراف الشركات الامريكية الاحتكارية ، بما يختص بضخ ونقل وتصريف النفط .

على ان ابرز ما في هجوم الرئيس السادات على الجبهة كونه قد جاء دون مقدمات ، اذ لا تستطيع الادارة المصرية ان تزعم هذه المرة بان هجوم الرئيس السادات على الجبهة الشعبية قد جاء ردا على « استفزاز » قامت به الجبهة ، فالصحيح ان هجمة السادات كان مفاجأة بدون مقدمات .

ومع ذلك فان الجبهة لن تفقد اعصابها نتيجة هذا الهجوم المباغت الذي يمكن اعتباره مقدمة لخطوات سياسية مصرية ستهتدي بهدي ذلك الموقف المفاجيء ، فبالنسبة للجبهة فانها ما تزال ترى بان ثمة رقعة مشتركة من الارض يمكن ان تقف فوقها جنبا الى جنب مع الانظمة الوطنية ، وهي الرقعة التي تظل على العدو المشترك اسرائيل ، الا ان ادراك الجبهة لهذه الحقيقة التي ستحرص عليها حرصا كاملا يجب الا يحول دون ممارستها حقها في رد التهم الجانبية ، غير ذات الاساس ، واللامنطقية التي تصوب ضدها بمناسبة وبدون مناسبة ، وغالبا لاستكمال صفقات وعقود ومناورات تقوم بها هذه الانظمة مع الانظمة الممعنة بالوقاف الرجعية .

اننا ، على عكس ما يعتقد الكثير من الساسة العرب ، نعتقد بان المعركة الراهنة التي تخوضها المقاومة ضد الرجعية الاردنية العميلة ما زالت في بدايتها ، والواقع ان الجبهة الشعبية – بالضبط بسبب استراتيجيتها الثورية ومواقفها الواضحة والحاسمة – تؤمن بان الاحداث آخذة في اثبات صحة تحليلها ، وبالتالي آخذة في توسيع ارضها النضالية وتثبيت جذورها الجماهيرية ، ولذلك فانها لن تعبأ بظواهر الشماتة السطحية ، ولن ترى في الاحكام المرتجلة التي يصدرها اصحاب النفس القصير ضدها اي سبب يدعوها للتخاذل ولعدم التشدد في خطها الستراتيجي ، وعلى العكس فانها ، بسبب قدرتها على استيعاب الدروس النضالية الراهنة ، لا تجد سبيلا الى الانتصار اقرب من التشدد في اعتناق الايديولوجية الثورية ، عقيدة الجماهير المسحوقة ، وفي استجرار دروسها الى حيز الممارسة اليومية .

ولذلك كله يشكل الرد على اتهام الرئيس السادات للجبهة ، بانها « عميلة ومنحرفة » ضرورة لا غنى عنها في هذه المرحلة بالذات ، التي يجب ان نشهد ، بدلا عن هذه الردات ، اندفاعا اوضح نحو الافراز بصواب الخطوط الستراتيجية ، وبصواب الممارسات ، التي ما تزال الجبهة الشعبية تنادي بها منذ تاسيسها .

**ان خطورة اتهامات الرئيس السادات لا تنبع فقط من كونها احجاف مدهش، ونقض لاحد ابرز الظواهر الثورية الراهنة في الوطن العربي ، ولكن ايضا من كونها عرقلة متعمدة لذلك الميل المتزايد نحو اليسار ، والذي تبديه الحركة الوطنية الفلسطينية خصوصا ، والعربية بصورة عامة ، بعد الثمن الباهظ ، الدامي ، الذي دفعته جماهيرنا بسبب الوسطية والرخاوة واوهام التوفيقيين .**

لقد اثار هجوم الرئيس المصري المفاجيء، وغير المبرر ، على الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دهشة بالغة ، ليس فقط لان الكلمات التي استخدمها في وصف الجبهة الشعبية جاءت اقرب الى الشتائم المرتجلة منها الى الادانة السياسية، ولكن ايضا لان توقيت هذه الهجمة المفاجئة جاء متوافقا مع :

■ اولا : تعرض المقاومة للذبح في الاردن ، ووقوف مقاتلي الجبهة الشعبية ببسالة وصمود في وجه الهجمة الاردنية الرجعية .

■ ثانيا : وجود حد ادنى من العمل المشترك، هو – على صغره – ارقى اليوم مما كان في اي وقت مضى ، بين فصائل حركة المقاومة المختلفة .

■ ثالثا : عدم بروز مظهر مباشر لتناقض صدامي يفتح ابواب معركة بين فصيل من فصائل المقاومة وبين القاهرة وذلك – على وجه التحديد – منذ ايلول الماضي .

وربما كان التفسير الاسرع والاسطح هو حاجة الرئيس السادات الى الاعتماد على توازن معين عندما سمح لنفسه ان ينتقد سياسة الملك حسين ، وهي السياسة التي سقط ذبحا بموجبها منذ ايلول الى الان ، آلاف من ابناء الجماهير الفلسطينية ، ولذلك لجأ الى « نقد » يسار المقاومة ، ممثلا بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نقدا مرا لتطيبة نقده المتاخر لمهندسي المذابح الاردنية ، على ان مثل هذا التفسير يظل قاصرا عن الالمام بالمحركات والاهداف الاساسية الكامنة في هجمة الرئيس السادات على الجبهة ، ولا بد من الغوص اعمق ، الى جذور هذه المفاجأة .

ولكننا قبل ان نفعل ذلك ، يتعين علينا ان نقرأ بدقة النص الحرفي لكلام الرئيس السادات :

« انا اعلم ان في المقاومة الفلسطينية عناصر عميلة ومنحرفة ، وانا مستعد اني اقول من القاهرة ، وبكل شجاعة ، واطن العالم العربي ، تجريم هذه العناصر المنحرفة من المقاومة الفلسطينية ، واقف معاك ( مع الملك حسين ) في هذا . الجبهة الشعبية بالذات ، اللي راحت احتلت سفارتنا في ستوكهولم من ثلاث ايام ، سفارتنا احنا وتونس والسعودية علشان احنا ضد المقاومة الفلسطينية ، عملية عملاء قتلوا ( للملك حسين ) انا مستعد اعلن من هنا ، من القاهرة ، باعلى صوت . انا مدي الشجاعة ، حاجرمهم امام العالم العربي كله . بس ادي العناصر الطيبة فرصة . وقالالك انما يقصد منظمة فتح . قالي طيب موافق » .

وبعد هذا المقطع يمتدح الرئيس السادات – دون سبب مباشر – الملك فيصل مدحا شديدا لانه متمسك باتفاقية القاهرة .

## نقد الشكل

علينا ، من حيث الشكل ، تسجيل الملاحظات التالية :

– اولا : من الواضح انه لا يوجد رابط منطقي في تلك الفقرة من الخطاب ، فحادث استوكهولم الذي يستخدمه الرئيس السادات كمرتكز لاتهام الجبهة بالعمالة والانحراف ، جاء بعد اكثر من ستة شهور من الوقت الذي قال فيه السادات للملك حسين ذلك الكلام عن الجبهة ، فما هي مناسبة مزج هذا بذاك ؟

– ثانيا : ان الرئيس السادات يعلن، بوضوح مدهش ، انه حرض الملك حسين على ذبح « نصف » المقاومة ، وتوفير النصف الاخر ، وبعرف النظر عن الخطأ الفادح في مثل هذا التحريض ، فان الرئيس السادات يقر بان العرش الاردني خدعه ، فراح يعمل ذبحا في كل المقاومة ، وهذه الحقيقة مهمة للغاية لانها تثبت بان موقف يسار المقاومة من النظام الاردني – وهو الموقف الذي يستند عليه ذلك النظام لاتهام الجبهة الشعبية بالانحراف والعمالة ، والذي حصل فيه على مباركة الرئيس السادات كان في الاساس موقفا صحيحا اثبتت الاحداث اللاحقة صحته .

– ثالثا : وبالاضافة لذلك كله ، فما هو حقا حادث استوكهولم ؟ ان مجموعة من الشباب الموريديين والعرب ، المؤيدين للمقاومة، ادهلتهم مذبحة الاردن واذهلهم صمت الدول العربية ، فقاموا باحتلال كمل السفارات العربية في استوكهولم ، وهي ثلاث سفارات ، كاجراء يهدف الى كسر طوق الصمت في الوقت المناسب وحمل الدول العربية على التحرك . ان هؤلاء المناضلين لا ينتمون الى جهة او الى تنظيم فلسطيني معين، انهم مجموعة من الانصار الذين يعطون ولاءهم للثورة الفلسطينية ، ولا شك ان الدوائر المصرية تعرف ذلك معرفة كاملة من التقارير التي ارسلتها الى وزارة الخارجية .. ان نزع اسم الجبهة الشعبية في هذا الحادث لا مبرر له ، والا فلماذا لا يجري نزع اسم التنظيمات الفلسطينية في حادث احتلال مكاتب جامعة الدول العربية في واشنطن الذي وقع في ذات اليوم ؟

اذن ، فانه من حيث الشكل نستطيع ان نستنتج بسهولة ، ان الهجمة المفاجئة التي شنها الرئيس السادات على الجبهة الشعبية لا يوجد لها سند منطقي في النص الذي استخدمه ، وان الحادث الوحيد الذي استخدم في النص قد جرى زجه بافتعال واضح لتبرير موقف مسبق ، وان اهم ما في المقطع هو كشف النقاب لاول مرة وعلنا وبوضوح عن نقطة التقاء جرى الاتفاق عليها بين النظام في القاهرة والنظام في عمان ، وهي ضرورة جزر يسار المقاومة ، وكذلك الاعلان بوضوح عن توافق مصري سعودي بما يخص المقاومة ، الامر الذي يشير الى ان الرئيس المصري قد وعد الملك فيصل – بعد قيام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقصف نافلة النفط الاسرائيلية « كورال سي » وكشف خيانة الرجعية السعودية بانه « مي مستعد اعلن من هنا ، من القاهرة ، باعلى صوتي ، انا مدي الشجاعة ، حاجرمهم امام العالم العربي كله » .

هذا من حيث الشكل ..

## ماذا في مضمون النقد ؟

.. اما من حيث المضمون ، فان اتهام الرئيس السادات للجبهة الشعبية انها « عميلة » و « منحرفة » لا يشكل في الحقيقة مادة علمية يمكن امتحانها بمنطق علمي ، لاستكشاف مكامن الخطأ ( او الصواب ) فيها .

فكلمة « عميل » باللغة العربية تستلزم ايضاحا تابعا لها ، فليس بوسعنا ان نقول ، منطقيا ، ان فلانا عميل ، الا اذا اوضحنا لمن ، فالمضاف بقواعد اللغة العربية يحتاج دائما الى مضاف اليه والا ظل كلمة بلا معنى ، وهكذا فقد كان يتعين على الرئيس السادات ان يقول « عميلة الاستعمار » ، مثلا ، ان كان يقصد ذلك .

ولتسليط مزيد من الضوء فاننا نريد ان نكشف هذا الغطاء عن معلومات نملكها في هذا المجال ، والمعلومات هي ان هذا الراي في الجبهة الشعبية الذي قاله الرئيس السادات يوم الجمعة الماضي، كان الراي الذي سمعه من فيصل ملك السعودية في زيارته الاخيرة لمصر ، وهو الراي الذي طلب الملك فيصل من الرئيس السادات الاخذ به ايضا .

ويوم الجمعة الماضي تاكد ان الرئيس السادات في خطابه يوم الجمعة الماضي اقرب الى حركة المقاومة منه الى النظام الاردني ، فان هذا كان موقفه التكتيكي .

اما الموقف الاستراتيجي لرئيس الجمهورية العربية المتحدة فكان الى جانب النظام الاردني وعلى المقاومة .

كيف ؟

لقد اتهم الرئيس محمد انور السادات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بانها « منحرفة وعميلة » وبذلك فان رئيس الجمهورية العربية المتحدة ايد المبرر الذي قدمه النظام الاردني واحتمى به لتصفية قوات المقاومة في الاردن .

فالنظام الاردني قال قبل وبعد عمليات التصفية المتكررة انه استهدف بها التخلص من « الفدائيين غير الصحيحين » لافساح المجال امام « الفدائيين الصحيحين » لمقاتلة اسرائيل !

وجاء الرئيس انور السادات يقول انه امر صحيح ان الفدائيين ليسوا جميعا فدائيين ، وانما هناك قسم منهم – وليس افرادا فقط – « منحرف وعميل » .

ولكن الرئيس السادات لم يقل ذلك ، ليس فقط لان العبارة تتحول من شتيمة الى ادانة سياسية ، ولكن لانها تصبح من الوضوح بحيث لا تستطيع الجماهير العربية ان تبلعها ، او تفض البصر عنها .

ومع ذلك فان المواقف السياسية في هذا العصر لا يمكن ان تكو ننتيجة لازمة تصفية ، او لاحكام اخلاقية مقطوعة الصلة بالواقع .

ان المواقف السياسية لها مقاييس ، ونحن عندما نريد ان نختبر تنظيما سياسيا ونصدر حكما سياسيا عليه ، فعلينا ان نختبر مواقفه النظرية ، وسياسته ، وممارساته ، لم نصدر حكمنا على ضوء ذلك ، واذا لم نفعل فنحن اذن لا نختلف عن اولئك الذين يجعلون من امزجتهم وانفعالاتهم قاعدة لنشاطهم السياسي الذي لا يلبث ان يصبح تخبطا .

فكيف تكون الجبهة الشعبية عميلة ؟ وعميلة لمن ؟ ان مواقف الجبهة الشعبية السياسية مواقف معلنة وواضحة .. وممارسات الجبهة الشعبية ، مجلدة بمئات الشهداء ، ممارسات اضحت ملكا لعنفوان الجماهير ولتراثها النضالي.

فماذا تريد الجبهة الشعبية ، وماذا تقول برامجها ؟

## مواقف الجبهة في الاردن

في هذا الصدد ، فان ابرز مواقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هو موقفها من النظام الرجعي في الاردن ، واصرارها على اعتبار هذا النظام جزءا لا يتجزأ من معسكر العدو، ومطالبتها لجميع فصائل المقاومة بالعمل والاعداد على هذا الاساس .

ان صوت الجبهة الشعبية ، في هذا المضمار، كان عاليا وواضحا وحاسما ولا يتردد ، وقد ظل يدوي منذ احداث ١٩٦٨/١١/٤ ، وقبلها وبعدها ، ويطالب كل قوى المقاومة ان تكون يقظة وحذرة تجاه النظام الرجعي في الاردن ، ان تطرح بعيدا كل الاوهام التي تزعم بامكان التعايش مع هذا النظام ، او تحييده ، او تجنب الشر الذي يبيته . كان صوت الجبهة الشعبية ، وممارساتها ، تطالب كل فصائل المقاومة بان تفهم وتعي مناورات النظام الرجعي في عمان، واخاديعه والافخاخ التي ينصبها امام خطوات المقاومة ، وكانت الجبهة منذ البدء تطالب بتعبئة الجماهير بالوعي واليقظة ، وتجريدها من سطوة الاوهام ، وان يجري الرد على كل ضربة من ضربات النظام بضربة اشد واقسى ، خصوصا عندما لم يكن هذا النظام قد استعاد بعد كل قدراته ، وعندما كانت المقاومة تحمل عشرات الالاف من قطع السلاح ، وتستند الى عطف الجماهير وولائها واستعدادها للنضال وللتضحية ..

وقد اثبتت الاحداث صحة ذلك كله ..

واكثر من ذلك .

لقد عبرت كل فصائل المقاومة التي كانت تتردد في تبني هذه النظرة لبنيها لها فيما بعد ، وانتقدت نفسها علنا على الخطأ الذي كانت ترتكبه ..

فهل هذا هو « الانحراف » الذي اتفق الرئيس السادات مع الملك حسين على ان الجبهة الشعبية تعاني منه ؟

## هذه هي مواقف الجبهة

ان مواقف الجبهة الشعبية وممارساتها ليست مناورات سرية في كواليس الدبلوماسية المهزومة بل هي مواقف معلنة وواضحة وقاطعة ..

نحن نقول ان الجماهير المستغلة ، المغلوبة على امرها ، بمقتها ان تدحر عدوها المتفوق وان تسحقه ان هي سلكت الطريق الثوري الذي يمليه عليها ولاؤها لمصالح الطبقات الكادحة ، الطبقات الاكثر مصلحة بالثورة وبانتصارها .

ونحن نقول ان العدو الامبريالي لا يهزم الا اذا جرى زج الملايين من جماهير الامة العربية في المعركة ضده ، ومواجهته بعنف الثورة الطويلة المدى .

ولذلك فالجبهة الشعبية تشجب قرار مجلس الامن ، وتدين مشروع روجرز ، ولا ترى في سيسكو الا رسول الامبريالية المتلطخة على فرض شروط الاستسلام ، وتقاتل النظام الاردني ، وتضع في صلب برنامجها ان تظل تقاتله حتى ينوع نضال الجماهير باسقاط ذلك الصرح من الخيانة الملطخة بالدم ، طال الطريق الصعب ام قصر .

وليس لدى الجبهة الشعبية جيوشا جرارة ، وليس لديها عما تجرح المعجزات ، انما لديها ايمانها العميق الذي لا يتزعزع بقدرة هذه الجماهير الباسلة التي تؤكد كل يوم ارادتها التي لا تقهر ، وعزمها على القتال ، وثقتها بالنصر .

ولان الجماهير ، وارادة الجماهير ، وقيادة الجماهير وبرنامج الجماهير ، هي الاسلحة التي تستطيع الحاق الهزيمة بالعدو الامبريالي والصهيوني والرجعي ، فان الجبهة الشعبية لا تتردد لحظة واحدة في الانحياز الى جانب الجماهير في كل لحظة من لحظات مسيرتها..

ولذلك بالذات ترفض الجبهة الشعبية مهادنة العدو ، وترفض شروطه للاستسلام ، وترفض وعود الامبريالية ، وترفض الاعتقاد لحظة واحدة بامكان تحييد الرجعية في المعركة الراهنة ، او امكان التعايش معها .

وقد اثبتت الاحداث ، وبالالاف من الضحايا، صدق الرؤيا الثورية التي وضعتها الجبهة الشعبية اساسا لبرنامج عملها ، وقياسا لمواقفها ..

## ما هي مقاييس العمالة ؟

فهل الجبهة الشعبية « عميلة » لانها ترفض كل مشاريع السلام المزعومة ، من قرار مجلس الامن الى بادرة روجرز ، الى مجموع الاتصالات التي يجريها المبعوثون الامريكيون في المنطقة ؟

ام انها « عميلة » لانها قالت منذ البدء ان التعايش مع الرجعية الاردنية ، او الوهم بامكان تحييدها ناهيك عن التحالف معها والركون الى وعودها ، هي من المستحيلات في مسيرة الثورة ؟

ام تراها « عميلة » لانها رات منذ الاساس ان اللغة الوحيدة التي تفهمها الامبريالية ليست لغة الاستسلام لها ، والتباحث معها ، ولكنها لغة العنف الثوري ، بضربها حيث مصالحها ، وتوجيه اللطمات لها كلما كان ذلك ممكنا ؟

هل الجبهة الشعبية « عميلة » لانها تؤمن بالجماهير ، ولانها تجد بالممارسة للتعبير عن ارادة هذه الجماهير ومطامحها ؟

ام تراها « عميلة » لانها تؤمن ايمانا لا يتزعزع بان عجلة التاريخ تدور لمصلحة الشعوب ضد مستغليهم ومضطهديهم ، وانه لا توجد قوة تسف مصالحها بالمنطقة ، وليس عن طريق الثقة بامتلاكها الرئيسي في المنطقة ، النظام السعودي، وامتداحه ، او عن طريق قبول مشاريعها التصفوية .

ونحن نقول ان الرجعية الاردنية تهزم عن طريق سحقها بالعنف الثوري ، وليس عن طريق مقابلتها في نصف الطريق ، ثم التراجع امامها .

ونحن نقول ان العدو الاسرائيلي لا يهزم الا اذا جرى زج الملايين من جماهير الامة العربية في المعركة ضده ، ومواجهته بعنف الثورة الطويلة المدى .

ولذلك فالجبهة الشعبية تشجب قرار مجلس الامن ، وتدين مشروع روجرز ، ولا ترى في سيسكو الا رسول الامبريالية المتلطخة على فرض شروط الاستسلام ، وتقاتل النظام الاردني ، وتضع في صلب برنامجها ان تظل تقاتله حتى ينوع نضال الجماهير باسقاط ذلك الصرح من الخيانة الملطخة بالدم ، طال الطريق الصعب ام قصر .

وليس لدى الجبهة الشعبية جيوشا جرارة ، وليس لديها عما تجرح المعجزات ، انما لديها ايمانها العميق الذي لا يتزعزع بقدرة هذه الجماهير الباسلة التي تؤكد كل يوم ارادتها التي لا تقهر ، وعزمها على القتال ، وثقتها بالنصر .

ولان الجماهير ، وارادة الجماهير ، وقيادة الجماهير وبرنامج الجماهير ، هي الاسلحة التي تستطيع الحاق الهزيمة بالعدو الامبريالي والصهيوني والرجعي ، فان الجبهة الشعبية لا تتردد لحظة واحدة في الانحياز الى جانب الجماهير في كل لحظة من لحظات مسيرتها..

ولذلك بالذات ترفض الجبهة الشعبية مهادنة العدو ، وترفض شروطه للاستسلام ، وترفض وعود الامبريالية ، وترفض الاعتقاد لحظة واحدة بامكان تحييد الرجعية في المعركة الراهنة ، او امكان التعايش معها .

وقد اثبتت الاحداث ، وبالالاف من الضحايا، صدق الرؤيا الثورية التي وضعتها الجبهة الشعبية اساسا لبرنامج عملها ، وقياسا لمواقفها ..

## ● تعليق على خطاب الرئيس السادات

**بقلم : فريد الخطيب (عن الكفاح)**

حول ما ذكره الرئيس العربي انور السادات ، عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الخطاب الذي القاه يوم الجمعة قبل الماضي ، بمناسبة ذكرى ثورة ٢٣ تموز ، على الرصيل فريد الخطيب في « الكفاح » ( الاثنين ٢٦ تموز ) قائلا :

**« بالرغم من ان الرئيس انور السادات بدا في خطابه يوم الجمعة الماضي اقرب الى حركة المقاومة منه الى النظام الاردني ، فان هذا كان موقفه التكتيكي .**

**اما الموقف الاستراتيجي لرئيس الجمهورية العربية المتحدة فكان الى جانب النظام الاردني وعلى المقاومة .**

**كيف ؟**

**لقد اتهم الرئيس محمد انور السادات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بانها « منحرفة وعميلة » وبذلك فان رئيس الجمهورية العربية المتحدة ايد المبرر الذي قدمه النظام الاردني واحتمى به لتصفية قوات المقاومة في الاردن .**

**فالنظام الاردني قال قبل وبعد عمليات التصفية المتكررة انه استهدف بها التخلص من « الفدائيين غير الصحيحين » لافساح المجال امام « الفدائيين الصحيحين » لمقاتلة اسرائيل !**

**وجاء الرئيس انور السادات يقول انه امر صحيح ان الفدائيين ليسوا جميعا فدائيين ، وانما هناك قسم منهم – وليس افرادا فقط – « منحرف وعميل » .**

**ولكن الرئيس السادات لم يقل ذلك ، ليس فقط لان العبارة تتحول من شتيمة الى ادانة سياسية ، ولكن لانها تصبح من الوضوح بحيث لا تستطيع الجماهير العربية ان تبلعها ، او تغض البصر عنها .**

**ومع ذلك فان المواقف السياسية في هذا العصر لا يمكن ان تكو ننتيجة لازمة تصفية ، او لاحكام اخلاقية مقطوعة الصلة بالواقع .**

**ان المواقف السياسية لها مقاييس ، ونحن عندما نريد ان نختبر تنظيما سياسيا ونصدر حكما سياسيا عليه ، فعلينا ان نختبر مواقفه النظرية ، وسياسته ، وممارساته ، لم نصدر حكمنا على ضوء ذلك ، واذا لم نفعل فنحن اذن لا نختلف عن اولئك الذين يجعلون من امزجتهم وانفعالاتهم قاعدة لنشاطهم السياسي الذي لا يلبث ان يصبح تخبطا .**

**فكيف تكون الجبهة الشعبية عميلة ؟ وعميلة لمن ؟ ان مواقف الجبهة الشعبية السياسية مواقف معلنة وواضحة .. وممارسات الجبهة الشعبية ، مجلدة بمئات الشهداء ، ممارسات اضحت ملكا لعنفوان الجماهير ولتراثها النضالي.**

**فماذا تريد الجبهة الشعبية ، وماذا تقول برامجها ؟**

**بعد عمليات الابادة التي تعرض لها الفدائيون في الاردن ، قرر ان يكشف القناع عن وجهه . كما يعني ان الانظمة العربية قد قررت الابقاء في التصفية المادية والمعنوية لحركة المقاومة . فاذا كان التفريق بين الفدائيين قد افاد في تصفية المقاومة بالاردن ، فان التوسع في التفريق بين الفدائيين يعني توسعا في تصفية المقاومة .**

**ومضى التعليق يقول :**

**« على كل حال ، لا احد صدق الاتهام الذي اعلنه رئيس الجمهورية العربية المتحدة بحق الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . وهذا وحده يشرف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .**

**والمهم الا تصدق حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » اتهام الرئيس انور السادات او ان يجد قادتها من المصلحة الضيقة اخذ الموقف ذاته من الجبهة الذي اخذته مصر والسعودية .**

**فالمؤامرة على حركة المقاومة ، في الوقت الحاضر ، وعلى مستقبل الكفاح الشعبي المسلح ايضا ، هي اقامة « فتح اردنية » تكون بديلا عما تبقى من حركة المقاومة فتواجد في الضفة الشرقية بغرض تنقية سمعة النظام الاردني من جريمة تصفية قوات المقاومة بالاردن ، وتكون خاضعة لرئاسة اركان الجيش الاردني فلا تكون مقاومة » .**